وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية

مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية
LABORATOIRE DE PHILOSOPHIE ET SCIENCES HUMAINES
LPSH UNIV- MOSTAGANEM

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

مجلة مقاربات فلسفية مستغانم في: 2023/04/19

مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية

رقم الاعتماد: 19، 128 افريل 2012

الموقع الالكتروني للمخبر: http://lpsh.univ-mosta.dz

الرابط الالكتروني للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/231

ر ت م د: ISSN 2352 - 776 ر ت م د إ: 2600-660X

صنف "ج/c" بمقتضى القرار 442 المؤرخ بتاريخ 22 أفريل 2021

رقم: 2023/01

شهادة نشر مقال

يشهد مدير مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية بجامعة مستغانم، ورئيس تحرير مجلة "**مقاربات فلسفية** "مجلة علمية سنوية محكمة والصادرة عن المخبر نفسه.

أن المقال الموسوم بـ: **الأسطورة أو الشذرات الأولى لسؤال الإنسان**

للأستاذ: د. **خيرة عماري**–قسم الفلسفة، جامعة الجزائر2 ،والمرسل للمجلة بتاريخ 2022/ 01/28، قد اجتاز مرحلة التحكيم العلمي، وقبل بتاريخ 2022/03/18، وتم نشره في موقع المجلة بالبوابة الوطنية للمجلات (ASJP) يوم 2022/05/05 في المجلد التاسع ، العدد 01 -شهر ماي 2022.

سلمت هذه الشهادة للمعني (ة)بالأمر، بناءً، على طلبه (ا)للإدلاء بها وفق ما يسمح به القانون.

مدير المخبر

"مدير المخبر"
د. حمدوم لخضر

مجلة مقاربات فلسفية | ISSN : 2352- 9776 EISSN : 660X-2600 | المجلد 09/ العدد: 01 (2022)، ص217-225

الأسطورة أو الشذرات الأولى لسؤال الإنسان

The legend or nuggets the first human question

خيرة عماري[1*]

[1] قسم الفلسفة جامعة الجزائر 2، (الجزائر)

synphonie_sof@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/28 تاريخ القبول: 2022/03/18 تاريخ النشر: 2022/05/05

ملخص:

فهم الأسطورة ليس مجرد فهم لمرحلة تاريخية مضت وانقضت، إنما هو تفكيك لآلية الوعي الإنساني في طوره الأسطوري في فهمه لذاته و للأخرين وللعالم المحيط به.و من هذا المنطلق يمكن أن تُلحق الأسطورة بالآليات الإبستمية التي نحاول من خلالها الكشف عن درجة هذا الوعي وهو يتناول سؤال الإنسان في بعده الوجودي الذي يحيله إلى لحظة البدء . تمثل الأسطورة شهادة للحضور الفاعل و الخلاّق للإنسان و جاءت لتساعده على تخطي حدوده، الباطنية والخارجية . وللتعبير عبر المجاز والرمز، عن طاقات الجسد في صراعه ليس مع ما المحيط الخارجي فحسب، بل وأيضاً مع طاقاته الداخلية باعتبارها استنطاق لبواطن الانسان ، تلك هي بعض ملامح الإنسان الذي رسمتها الأسطورة فكيف يمكن قراءة سؤال الإنسان عبر الأسطورة ؟

كلمات مفتاحية: الإنسان ،الأسطورة ، السؤال ، الذات، العوالم الداخلية

Abstract:

If philosophy is thought by concept, then the representation of the question of MAN conveyed by myth can be considered as a prefiguration of the concept. From Antiquity to the Renaissance, the transmission of the myths of Ancient Greece and Rome was paradoxically ensured by philosophy which, after having denounced the inability of these narratives to transmit the truth and to develop an argument, This exegetical instrument, represented by the myth, was used to show how, under their most surprising and scandalous elements, the highest philosophical significance of the question of man was concealed? Man, in his need to understand himself and to grasp the world, gives himself several avenues of investigation.And it is in the myth that we understand best, the collusion of the most secret, most virulent postulations of the individual psyche Starting from this paradoxical situation a question deserves to be asked: What is the value of myth in the history of the questioning of humanity on Man? Can we ignore mythological narratives in the historical knowledge of humanity to understand that is that Man? Can we consider the myth as the first beginnings of the logos?

Keywords: Man-myth ; knowledge ; logos ;question.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

كانت الأسطورة بتعدد مقارباتها ، حاملة و حاضنة لبدايات مساءلات الإنسان عن ذاته باعتبار الأساطير كما قال المؤرخ الفرنسي جون بيير فرنان Jean-Pierre Vernant (1914-2007) : "ليست حكايات فقط، بل تحتوي على كنوز الفكر والصيغ اللغوية والتخيلات الكونية والتعاليم الأخلاقية (...) التي تؤلف الميراث المشترك لإغريق العصر ما قبل الكلاسيكي" 1.

في هذا السياق جاءت مساءلتنا للأسطورة لقراءتها كبنية فكرية معرفية شأنها في ذلك شأن البناءات الفكرية الحديثة والمعاصرة ، علّنا نقف عند بعض المعالم في تناول الأسطورة لسؤال الإنسان تفتح لنا آفاق جديدة في استشكال ماهيته ، من دون أن يُضمر ذلك الإنتقال من الميتيولوجيا إلى الأنتروبولوجيا أي حكم قيمي من شأنه الحطّ من قيمة المراحل الأولى أو الإعلاء بالمراحل اللاحقة . ذلك – على الأقل – ما نحاول ترصّده و نحن نُلاحق و نفكك سؤال الإنسان في الأسطورة :

فكيف احتضت الأسطورة بكل حمولتها المعرفية سؤال الإنسان ؟

وإلى أي حد يمكن تجاوز النظرة التاريخانية للأسطورة للوقوف عند أدواتها المعرفية والمنهجية في تعاطيها للأسئلة الكبرى للوجود الإنساني ؟

هل يمكن للأسطورة أن تمد إنسان اليوم ببعض المفاتيح لفهم ذاته؟

1- الأسطورة أو رحم الأسئلة الأولى حول الإنسان :

تعدُّ الأسطورة2 واقعٌ ثقافي يمكن تناوله من منظورات متعدِّدة و متباينة ، و فهم الأسطوة ليس مجرد فهم لمرحلة تاريخية ، إنما هو تفكيك لآلية الوعي الأسطوري في فهم الإنسان لذاته و للعالم المحيط به. تعود بنا أغلب الأساطير إلى الزمان البدائي باعتباره " رحم الأزمنة الحاضرة "3 ، و من هذا المنطلق جاءت الأسطورة لِتُلحق الإنسان وجوديًا بلحظة البدء ، حيث كانت مسألة البدايات (العالم و الحياة و الانسان) من " أولى المسائل التي ألّحت على العقل البشري .فلا نكاد نجد شعبا من الشعوب إلاّ و لديه أسطورة أو مجموعة أساطير في الخلق و التكوين وأصول الاشياء "4 .كما يروي هيزيود Hesiode (القرن السابع ق.م) " في البدء ، وُلد المكان و بعده الأرض و بعدهما الحب ،اجمل الآلهة الفانية و من المكان ظهرت الظلمات و السواد و الليل . اجتمع الليل بالظلمات لينجبا الأثير و ضياء النهار. و من الأرض ولدت السماء (أورانوس) لكي تغطي الجبال و البحار الممتدة . اتحدت الأرض بالسماء و كانت السماء لصيقة بالأرض إلى درجة تمنع خروج أبنائهما الذين توّلدوا عن هذا الاتحاد من بطن أمهم الأرض . هؤلاء [الأبناء] حقدوا على آباهم [السماء] بينما الأب كان مستمتعاً بذلك .

صنعت الأم منجلا من نحاس و استنجدت من بين أبابنائها من ينتقم للألم الذي سببه والدهم .. إنه الإبن " كرونوس " الذي تجرأ و ضرب السماء بمنجله فتراجعت السماء عن الأم (الارض) و استقرت على المكان الذي نراه اليوم . ممّا سمح للأطفال المتولدين عن هذا التزاوج الخروج إلى الحياة و إلى الضوء .[5] ويُخفي البحث في البدايات هاجس إشاعة النظام و الإتِّساق و التراتبية . وفي هذا المعنى تكون وظيفة الأسطورة هي " إقامة فاصل أو مسافة معينة بين ما هو أوّل من الناحية الزمنية وما هو أوّل من ناحية السلطة ،و بين المبدأ الذي يكون في أصل العالم من الناحية التاريخية و المبدأ الذي يحكم نظامه الحالي . لتنتهي الأسطورة برسم "صورة عن الكون باعتباره تراتب قدرات يتشكل عبر علاقات القوى و مراتب التقدم و السلطة و الجدارة و علاقات السيطرة و الخضوع."[6]

1. 1 - **الأسطورة كمحاولة للدخول في حوار مع الطبيعة و استنطاقها**7: جاءت الأسطورة كاستجابةً لهذا الصمت الأكبر للطبيعة و محاولة الإنسان لاستنطاق بواطنها و الكشف عن مكنوناتها التي تكمن وراء هذا الصمت . لتصبح الأسطورة لغة أو" لغة التعالي"8 كما يقول غارودي Garudy (1913-2012) .و التي تعكس رغبة المجتمعات القديمة - صانعة الأسطورة- في اكتشاف أسرار الكون والحياة . كما تعّد بمثابة إقرار داخلي بمعجزة الكون والكائن مشكّلةً بذلك الهزّة الوجودية للميثولوجيا . وهو ما ذهبت إليه المدرسة البنائية بقيادة " كلود ليفي ستراوس Claude levis strauss (1908-2009) الذي اعتبر الأسطورة احدى وسائل الإتصال الانسانية ، مَثلُها في ذلك مَثَلُ التبادل الإقتصادي أو التبادلات القرابية التي تتم عن طريق الزواج .

1. 2 -**الأسطورة طريقة لتطويع التهديدات الكبرى و التحدّيات الرئيسية** : تعّد الأسطورة بمثابة المواجهة الوجودية الأولى للإنسان أمام العوالم المحيطة به . إذ لم يتردّد لحظةً في محاولة تفسير هوْلِ ما يحدث ، في وقت كانت فيه الطبيعة عصِيّة عن الفهم. فتصوّر الإنسان الزلازل كعواصف تحت الأرض ، و الرّياح كصوت الآلهة ، و يمكن لهذه الآلهة أن تتجلى عبر أشعة الشمس أو في ألوان قوس قزح.... ، و السماء هي الأخرى آهلة بالابطال و منافسيهم "9 .

1. 3- **في الأسطورة يتشابك الإنساني بالإلهي 10** : تروي الأسطورة مغامرات الآلهة وعلاقاتها مع الإنسان من خلال إسهام بعض المتميزين من البشر في نسج الأحداث، والدخول في عالم الآلهة . حيث يتقاتلون فيما بينهم ، و يتزاوجون فيما بينهم ... ، فالانسان سليل الآلهة و الأبطال هم بشر أدركوا كيف يوقظوا الجانب الإلهي فيهم فراحوا " يتسلّقون الجبال الواحد تلو الآخر للوصول إلى الآلهة 11. ولم يكن للأسطورة أن تنجز كل ذلك لولا استخدامها لمجموعة من التقنيات الخاصة كالسحر مثلا ليكون وسيلةً، القصد منها إجراء انعطافات في سير الأحداث، لتأتي موافقة لتطلعات

هذا الإله أو ذاك . ليتبيّن - عبر ذلك كله - مدى حاجة كل منهما إلى الآخر : " فالآلهة تؤكد قوّتها في مواجهة العجز البشري، والبشر يعملون على تخطي ضعفهم من خلال اللجوء إلى قوة الآلهة عبر الخضوع لها12.

1. 4 – **وفي الأسطورة يتشابك الواقع بالخيال** : إذا كان الحدث يقع في دائرة الإمكان سواء كان هذا الإمكان واقعًا معاشًا أم إمكانًا عقليًا ، فإنّ الأسطورة هي الحدث الذي لا يمكن وقوعه و الإمكان العقلي فيها هو أنّ حدوثها يرتبط دائما بأنها وقعت خارج الزمان . إذ يفقد البعد التاريخي للحدث ماديته و يحوّله – كما يقول سارتر – إلى زمن أسطوري نحمله في ذواتنا .

و تعود الأسطورة –كنظرة جديدة إلى الحياة- إلى فوضى الخيال الجميلة وإلى جوهر الطبيعة الإنسانية المتمثلة رمزيا في تجمّع الآلهة القديمة. و تقترح أن يكون ما نريده هو الواقع و تُظهِر المستحيل ممكنًا و تقوم بسدِّ ثغرة الواقع ليصبح كما نريده و نقله إلى مستوى السحري للتفوق عليه .

ويستطيع المرء أن يحكي في الأسطورة و في أجواء مفعمة بحرّية الحالم و الشاعر، أيّةَ قصة ذات مغزى إنساني جميل ، دون طلب رخصة من المنطق أو الواقع. " إذ لا تسعى الأسطورة إلى أن تبدو متناسقة و منسجمة ، بل كثيرا ماتبدو متناقضة و تفتقد للوحدة و الإنسجام "13و لا يهم في هذه الحالة،أن يكون غول القصة أو وحشها حاضرًا معاشا في الواقع ، ولا يغير من القضية شيئا أن يقتلَ أو يقوم الوحش بقتل البشر بزفيره، أو أن يتم ترويضه بتقديم القرابين له .

كما تجعل الأسطورة من الحياة اللامنطقية طيّعة وسهلة و يصبح الواقع أكثر من طبيعة معطاة بحتميتها الخاصة، إنه أيضا طبيعة ثانية يخلقها الإنسان بواسطة الخيال، لذلك فهو أيضا كل ما لا يوجد بعد . إذ هو أفق الممكن الدائم الحركة.

-تتجرد الأسطورة من الزمان و المكان و كأنها" حقيقة تتخطى الفروقات المكانية والزمانية.14 إذ لا يمكن تحديد زمانها، أما مكانها فهو يرتبط غالباً بمدينة ما تحظى بمكانة هامة في مواجهة الكون بأسره. ولعلّ تمرد الأسطورة على التحديد الزمني مردّه للخاصية التجريدية التي يتميز بها الزمان مقارنة بالمكان.

فالذهنية الأسطورية لم تستوعب المكان المجرّد، لأنها لم تتمكن من تجاوز الحسّية المكانية ،أما الزمان فقد ظلّ خارج نطاق التحديد الحسّي، لذلك كانت الأحداث الأسطورية تنسب عادة إلى الزمن البدئي الذي لا يحدّد بأي مقياس كما نردّده عندنا في رواية القصص (كان يا مكان في قديم الزمان .....). إلاّ أنه مقابل ذلك تجلت فكرة دائرية الزمان، وإمكانية العودة المستمرة – ولو رمزياً- إلى البدايات الزمنية الأولى. وذلك على اعتبار أن الأسطورة تتيح إمكانية التعرّف إلى أصول الظاهرات الضرورية، ومن ثم إمكانية جعلها تظهر ثانية بعد اختفائها، كما يحدث ذلك في أغلب الظواهر الطبيعية . و لذلك قيل أنّ " دراسة الأساطير قائمة على الملاحظة الفصلية الدورية لحياة الحقول "15 .. ومن هنا كانت احتفالات رأس السنة مناسبة كبيرة، سعت المجتمعات القديمة من خلالها إلى تجديد ذاتها، لأنها كانت ترى أن الاندماج مع اللحظة الزمنية المقدسة يجسد عملية تطهيرية شاملة، يتم التحرر بفضلها من كل الشرور

السالفة . في خضم هذه البنية الفكرية تشكلت الملامح الأولى لسؤال الإنسان ضمن الأسطورة أو ما اصطلح على تسميته بإنسان الأسطورة ؟.

2- إنسان الأسطورة : "*homo-mythos*" جاءت هذه التسمية كمقابل لإنسان العقل homo-logos، إنه الإنسان الذي تشكّلت أبعاده المختلفة ضمن معطيات الأسطورة و التي كانت بمثابة:

2. 1 .الأسطورة أو مفاتيح القوى الروحية للإنسان : ففي كل أسطورة شعائرية أو دينية يستعيد بها الإنسان تعاليه . ذلك أنّ التعالي ليس فقط صفة الله بل هو أيضا بعد من أبعاد الإنسان.وجاءت الأسطورة لتُذكِر الإنسان بهذا المدد الروحي الذي يربطه بالجذر الإنساني كما يقول شيلنغ scheling ،و هي المعرفة التي تُسعف الكائن الإنساني في المعترك الحياتي .

وليست الأسطورة في نهاية الأمر سوى فكرة الألوهية التي تتمظهر في سيرورة الخلق و لها امتداداتها في الوعي البشري. وبالتالي فإن هذا التكوّن الذاتي المتعدّد والتدريجي للخالق هو الذي يتموضع تحديداً، في وعي الإنسان على شكل أساطير. فنسجت الأسطورة بدايات روحانيات الإنسان .فكان إنسان الأسطورة ذو بعد روحي

2. 2 .الأسطورة فعلا مؤسِّسًا للإنسانية, إذْ هي أحد مكوّنات الفعل الذي يُشكل العالم، وهو ما يعني أن الأسطورة ليست مجرد مشاركة في العالم و إنما هي فعل خلق بما هي لحظة عمل. وغارودي - ذاته- " يقِر أن الإنسان يبدأ مع العمل.

إنّ الأسطورة لحظة انبجاس مشروع و خلق نموذج يكون قانونًا للفعل ، و بهذا المعنى تمثل الأسطورة شهادة للحضور الفاعل و الخلاّق للإنسان المنظور له من الدّاخل إنطلاقا من القصد الذي يسكنه. وكان الرمز الأسطوري هو لحظة خلق متواصل للإنسان من قبل الإنسان باعتبار الأسطورة هي هذه اللحظة من العمل التي يتقرّر فيها ظهور الإنسان . فكان إنسان الأسطورة إنسانٌ فاعل

2. 3. الأسطورة توجّهنا نحو مركز الخلق في الإنسان و تفتح له آفاقا جديدة16 و تساعده على تخطي حدوده، فهي تَجاوزٌ للطبيعة الخارجية و تَجاوزٌ لطبيعتنا الخاصة و عودة للإنسان الذي ينهض و يستطيع أن يقول "لا" لما هو معطى كواقع . فسواء تعلق الأمر بـ "بروميثيوس" Promethée أو بـ "انتيقون" Antigone17... كل هؤلاء الأبطال يجابهون المستقبل و يتحركون نحو الممكن.لقد أيقظ بروميتوس في الانسان الوعي الذاتي و البحث و الإبداع و منحه القوة و الإرادة من أجل السيطرة على العالم ، لذا فإن التصوّر الأسطوري حول الآلهة - باعتبارها حاملة الثقافة و مجسِّدة للمعرفة المطلقة - يتراجع لتحل محله رؤية جديدة تؤكد على حرية الإنسان و إرادته باعتباره خالق تاريخه بنفسه ومحور العالم

"18 : فبرومثيوس و انتيقون، تمَامًا مثل أنبياء إسرائيل و القصص الإنجيلية و القرآنية يقولون لنا أن انطلاقة جديدة ممكنة و أن الإنسان يستطيع أن يبدأ حياته من جديد و يغير العالم . تُعبِر الأساطير الكبرى عن طفولة الإنسان الذي يرفض تحديد الواقع بضرورة النظام الموجود في الطبيعة أو في المجتمع فقط. ومن هذا المنطلق لا يمكن أن تفهم الأسطورة فقط كعلاقة مع العالم و الوجود و لكن أيضا كنداء يجب القيام به. أو كما يقول غارودي " الأسطورة مشروع ، أي طريقة في التملّص من المعطى و التعالي عليه" ،فكان إنسان الأسطورة أفق مفتوح

2. 4.- الأسطورة هي ما يذكِّر الإنسان بقدرة المبادرة التاريخية: تذكر الأسطورة الإنسان بضرورة تجاوز حدوده " إذ أنها بيداغوجيا العظمة"19 . فهي ليست وسيلة للخروج من التاريخ ،بل على عكس ذلك هي تذكير بماهو نوعيا تاريخ في التاريخ و تذكير بفعل المبادرة الإنسانية. إنّ البطل الأسطوري هو ذلك الذي يَعي ما يعترض الإنسان من مشاكل في وضعية تاريخية، و هو من يكتشف معناه الإنساني المتجاوز لهذه الوضعية. و ما نصر البطل أو فشله إلا علامة توقظنا على قدرتنا على حل مشاكل زماننا. فكان إنسان الأسطورة صاحب المبادرة

2. 5. **الأسطورة لغة الجسد** : يرى كامبل أنّ الاسطورة تُعبِّر عبر المجاز والرمز، عن طاقات الجسد في صراعه ليس مع ما المحيط الخارجي فحسب، بل وأيضاً مع طاقاته الداخلية. فهي استنطاق لبواطن الانسان ، إذْ لكل عضو من الجسد أسطورته الخاصة وصراعه مع بقية الأعضاء. لقد عدّدت أناشيد المآدبة banquet في الأدب الاغريقي و التي تعرف باسم scolion قائمة بعناصر السعادة و تتصدرها سلامة الجسم و قوته. وارتبطت طوبولوجيا الأحاسيس اليونانية ب إليس Elysse رمز للطراز البشري الإغريقي في ترييض الأجساد وقوتها .و هوميروس (Homére) هو الآخر كان قويّا لدرجة جعلته يستعد للأمر الفظيع كما لو كان حفلاً بديعا ،هي صفات دعت الآلهة الى الإعجاب به و " ... تبتسم الآلهة كلما ذكرته "20 ، فكان إنسان الأسطورة ذو جسد .

3.خاتمة

لقد تمكّنت الأسطورة من امتلاك مدارك المتلقي الذي ينصاع لما يسمعه منها . فيقف إزاءها موقف الواثق بكلّ ما تقدمه . وتدفعه نحو الإعتقاد بصحة -بل وقدسية- ما تقدمه له الأسطورة. فيتعامل مع أحداثها وكأنّها وقعت بالفعل ، على الرغم من الملابسات الكثيرة التي تتلّبس الأسطورة21 . إنّ الجدِّية التي تُأخَذ بها الأسطورة في كل المجتمعات و التي جعلتها تتميز عن باقي الأنساق الشبيهة (كالخرافة والحكاية الشعبية والأقوال المأثورة) ، إنمّا ترتبط بأسلوبها الجاد المؤثر في تناولها للأحداث. فهي لا توحي لسامعها أنها تقدم مادة هزلية مسلية، ، بل تفرض ذاتها و كأنّ ما تقوله يُدرجُ في عِداد المسلمات

التي يقِر الجميع بصحتها من دون أية مناقشة أو تشكيك. وهذا ما يمّد الأسطورة بقوة خاصة، ففي مثل هذا العالم المفتوح وجوديًا و معرفيًا تشكّل إنسان الأسطورة كطرازٍ يجمع بين كل العوالم الممكنة و الكامنة في الانسان . فكان إنساناً متصالحًا مع الحياة بمسحة جمالية يحقّق عبرها الإنسجام بين الروح والجسد وبين الداخل والخارج من دون رسم حواجز بين العوالم المختلفة . و تشكّلت لديه الطاقة الأسطورية – بتعبير نيتشه- تلك التي يفتقدها الإنسان اليوم و التي حاولت الدراسات في مجال الاسطورة – على شاكلة ما قام به كلود ليفي ستراوس levis StrausClaude22 البحث فيها لاستنهاض هذه القوة في الانسان واعادة تفعيلها. إذ ما يزال بروميتوس اختصارا لتحدي الآلهة نفسها في سبيل البشر "23.

6. المراجع:

[1] جون بيير فرنان، الكون والآلهة والناس، حكايات التأسيس الإغريقية، ترجمة وليد الحافظ، الطبعة الأولى، الأهالي، دمشق، 2001 .

[2] جاء في القاموس الإيتيمولوجيا الفرنسي أنّ الأسطورة *Mythe* اشتقت من الكلمة اللاتينية*muthos* , *fable*, و التي تعني كلمات *«paroles »*, أو مقال *« récit »* ، أمّا *muthologia* فهي دراسة للأشياء الغريبة – الخرافية – *étude des choses fabuleuses*. و جاء في التعريف الكلاسيكي ل *Bronislav Malinowski* أنّ " الاسطورة مقال يعيد إحياء واقع اصيل و الذي يستجيب لحاجة عميقة دينية وتطلّعات أخلاقية و ضغوطات ذات طابع اجتماعي وضرورات عملية". Jacqueline picoche ,Dictionnaire étymlogique du français – le Robert 1992 p 335. و في المعجم الفلسفي لجميل صليبا كان للأسطورة عدّة معان:

فهي قصة خيالية ذات أصل شعبي تمثل فيها قوى الطبيعة بأشخاص يكون لأفعالهم و مغامراتهم معانٍ رمزية .

الاسطورة هي الصورة الشعرية او الروائية التي تعبّر عن أحد المذاهب الفلسفية باسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة تتضمن الاساطير وصفا لأفعال الآلهة أو للحوادث الخارقة ، و هي تختلف باختلاف الأمم جميل صليبا - المعجم الفلسفي الجزء 1 ص 79 دار الكتاب اللبناني ط 1 1971 "

[3] Encyclpédia universalis corpus 15- 1996 . p 1038"

[4] السواح فراس : مغامرة العقل الأولى –دراسة في الأسطورة– دار الكلمة بيروت 1980. ص 23

[5] Piérre Chuvin : Mythologie grecque . l'esprit de la cité Fayard 1993. p 38

[6] فيصل عباس: الفلسفة و الإنسان . دار الفكر العربي بيروت1997. ص47

[7] Rudiger Safranski : Nietzsche , biographie d'une pensée. Trad/Nicole casanova. édi solin acte sud 2000 France p 77

[8] و غارودي لا ينظر إلى التعالي من جهة كونه خارجية أو قوة، فليس هو تعالي فوقي لرب و لا هو تعالي تحتي لمعطى جاهز

[9]Pierre Chuvin : La mythologie grecque .op,cit . p 20

[10] و كذلك فان الغايات المتعددة للعالم و موت الالهة (مثل موت الانسان) كل هذا كان يعلن ظهور ،مثلا نهاية الالهة القديمة و تنصيب*Mardouk* الماردوك اله بابلي وموت كرونوس اله الزمن و سيادة زوس و نهاية *courroux des Erinnyes* و ترقية ابولون اله النور نهاية عالم و انبثاق عالم اخر يمكننا الحديث عن انفعال *archétypale*ي مكنه الظهور دوريا

[11] Pierre Chuvin : La mythologie grecque .op,cit p 24

[12] ربما لم تكن المسألة بمثل هذا الوضوح في بداياتها الأولى، لكنها كانت في طريقها إلى ذلك؛ وهذا ما أصبحت عليه بالفعل فيما بعد، حينما تبلورت المؤسسة الدينية، واكتسبت شخصية مستقلة إزاء المجتمع. فقد عمدت هذه الأخيرة إلى الاستفادة من الطابع الاعتقادي الذي تتسم به الأسطورة، بل إنها لجأت إلى إبرازه عن طريق مده بجملة من التصورات الإيمائية. ولم تكتف بذلك بحسب، بل لجأت إلى إحاطة أساطير محددة بهالة من القداسة، فتحولت إلى جزء عضوي من الطقوس الدينية التي كانت تمارس بإشراف المعبد، والقصر أحياناً، في مناسبات خاصة

[13] RichardbBuxton : La grece et l'imaginaire édition découverte paris xiii 1996 .p 226

[14] هـ. أ. فرانكفورت، جون أ. ولسون، توركيلد جاكوبش: ما قبل الفلسفة.. ترجمة جبرا إبراهيم جبر. منشورات مكتبة الحياة – فرع بغداد.

[15] Robert Graves , la déesse blanche .

[16] روجيه جارودى : ما يعد به الإسلام. ترجمة قصى أتاسى وميشيل واكيم. دمشق. دار الوثبة، 1982.ص

[17] عبد المعطى الشعروای : أساطير إغريقية. الجزء الأول – أساطير البشر.. القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982 .ص

[18] فيصل عباس : الفلسفة و الإنسان .دار الفكر العربي –بيروت .ط1. 1996. ص 77

[19] F.Nietzsche : La naissance de la tragedie .trad/ Genevieve Bianquis. gallimard 1988 .P 30

[20] Nietzsche :Le creépuscule des idoles . trad/Henri Albert , flammarion paris 1987. p 254

[21] انقسم الدارسون للاسطورة بين مُقِّر بقيمتها الحضارية التي يمكن من خلال نواتها الدلالية قراءة خصائص مجتمعها في مرحلة معنية، وأهم تطلعاته و الكشف عن مكنوناته وتتبع آلية تلاحق أحداثها للدخول إلى عالمها او عوالمها المتعددة . و بين ناكِرٍ لأي قيمة وجودية باعتبارها مُجرد تمظهر لفكر بدائي طفولي غامض و لا عقلاني ،جنيني أو حتى مرضي . و يلتقي كل من فرايزر *frazer* و تايلور الأب الرّوحي للنظرية الإحيائية الإسمية *animiste* و الطبيعيين ، هؤلاء الذين يرون في الأسطورة نتاج لشكل من مرض اللغة ، و كأّن الاسطورة حلم (*réves* الانسانية الكوني و هو ما ذهب إليه فرويد عندما أقرّ في "الطوطم و المحرّم" *Totem et Tabou* بأن" الميثولوجيا تمثل بالنسبة للمجموعة ما يمثله الحلم بالنسبة للفرد". و اذا كانت الدراسات النفسية خاصة تلك التي قادها فرويد قد كشفت أن الأحلام مشحونة بمعاني عميقة ،و أنها ضرورية للنوم و لسلامة الذهن و الجسم للافراد . فإنّ الأساطير هي الأخرى ستكون بنفس ضرورة الحلم في تأسيس الحياة الاجتماعية بين الافراد و تنظيم العلاقات بينهم باعتبار ها تصلح لتشكيل الأنماط التي تتجذّر فيها الثقافات.

[22] : لقد بدأ *levis strauss* بعزل المستويات التي تنموا فيها الاساطير الجغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية و الكونية ، التي تتميز برمزيتها التي تخصها في اطار الثقافة و بمقارنتها تظهر " و كانها تحويل لبنية منطقية ضمنية و مشتركة لجميع المستويات " و كل واحد هو رمز ينقل نفس الخطاب و يبعث به للاخرين ...لا تبحث الاساطير عن تلوين الواقع ولكنها تتامل في مكنوناتها الافتراضية . و اذا كان المضمون ضروري للتحليل فان معنى الاسطورة لا يستخرج منه و لكن من دراسة لتنظيمات *agencements* خاصة بالنص ذاته . ان التحليل البنيوي للاساطير يشترط من جهة ان نركّب النصوص في القراءة العمودية ، قراءة عمودية

تسمح باستخراج العوائق الاساسية المسؤولة عن تماسك مجمل النص و من جهة اخرى نقارنها بعدة قراءات لنفس الاسطورة و لمجموع الاساطير للامساك بكل العلاقات لمختلف المستويات الدلالية التي تتداخل في كل نص "

[23]معلوف أنطوان : المدخل إلى المأساة . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر بيروت 1982- ص 70

قائمة المصادر و المراجع :

باللغة العربية

1-معلوف أنطوان : المدخل إلى المأساة . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر بيروت 1982

2-روجيه جارودى : ما يعد به الإسلام. ترجمة قصى أتاسى وميشيل واكيم. دمشق. دار الوثبة، 1982

3 -عبد المعطى الشعروای : أساطير إغريقية. الجزء الأول – أساطير البشر.. القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982

4- فيصل عباس : الفلسفة و الإنسان .دار الفكر العربي –بيروت .ط1. 1996.

5-هـ. أ. فرانكفورت، جون أ. ولسون، توركيلد جاكوبش: ما قبل الفلسفة.. ترجمة جبرا إبراهيم جبر. منشورات مكتبة الحياة فرع بغداد. "

6- السواح فراس : مغامرة العقل الأولى -دراسة في الأسطورة- دار الكلمة بيروت 1980.

7-جون بيير فرنان، الكون والآلهة والناس، حكايات التأسيس الإغريقية، ترجمة وليد الحافظ، الطبعة الأولى، الأهالي، دمشق، 2001 .

المصادر باللغة الأجنبية:

1 - F.Nietzsche : La naissance de la tragedie .trad/ Genevieve Bianquis. gallimard 1988 .

2-Nietzsche :Le creépuscule des idoles . trad/Henri Albert , flammarion paris 1987.

3- Piérre Chuvin : Mythologie grecque . l'esprit de la cité Fayard 1993

4-Rudiger Safranski : Nietzsche , biographie d'une pensée. Trad/Nicole casanova. édi solin acte sud 2000 France

5- Encyclpédia universalis corpus 15- 1996

6-RichardbBuxton : La grece et l'imaginaire édition découverte paris xiii 1996 .